

٧٨. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

يعني التمثيل يعني التقدير. مثل هذا لا يكون ولكن تقديرا. ثم انفق في سبيل الله انه ما يقبل منه شيء حتى يؤمن بالقدر خيره وشره. ومعنى ذلك ان الذي يرج القدر يكون كافرا - [00:00:00](#)

خير مؤمن بان الذي لا يقبل منه العمل وان كان كثيرا هو غير المؤمن الكافر. وقد اتفق العلماء على ان الذي ينكر علم الله في الازل انه كافر بالله جل وعلا. ولهذا كان - [00:00:20](#)

الشافعي يقول ناظروهم بالعلم فان اقرؤا به خصموا. وان انكروه كفروا ولكن هذه الطائفة انقضت تصبح لا وجود لها. ليس لها خلل ان شاء الله لان هذا كفر ظاهر مخالف - [00:00:40](#)

في النصوص الواضحة الجلية. ولكونه واضح جلي اصبح منبوز. من قبل المسلمين. لا يلتفت اليه. فانقض القائلون به واندثروا ولكن فكرتهم ونحلتهم لا تزال موجودة. الا انها اقل من هذا القدر فاصبح انكار القدر يدور على - [00:01:10](#)

شيئين احدهما انكار عموم مشيئة الله. انكار عموم الله يعني انه ليس كل شيء يقع قد شاءه الله هذه واحدة. الاخرى عموم خلق الله. يعني انه يوجد مع الله خالق - [00:01:50](#)

يخلق الشيء وهل هذه دون الاولى؟ اذا اعتقد الانسان ان مخلوق يخلق مع الله او تكون دون انكار العلم الواقع انهم لا يقولون صراحة لانهم مشاركين لله جل وعلا في الخلق - [00:02:20](#)

والايجاد. ولكن لازم قولهم هو هذا. هم اقل من اولئك. ووجه ذلك انهم قالوا ان الله لم يشأ الكفر ولم يشأ المعاصي. وان فما الذي شاء الكفر والمعاصي هم الكفار والعصاة. لان الله لا يمر بالفساد ولا يجبه - [00:02:50](#)

الرسول الذي دعاهم الى ذلك حسن ظنهم يحسنون الظن بالله جل وعلا من هذه الناحية ولكنهم اخطأوا اخطروا ووقعوا في الظلال البين الواضح. اما الآخرون او الثاني فانهم ان العاصي والكافر هو الذي يوجد المعصية بنفسه - [00:03:20](#)

ويوجد الكفر بنفسه وليس الله هو الذي يخلق المعصية والكفر. فيكون فعله. يعني العبد يخلق فعلا. اه يقال لهم يلزم على هذا ان الله اراد من الكافر ان يؤمن واراد من من العاصي ان يطيعه ولكن العاصي اراد - [00:03:50](#)

صفر اه اراد المعصية والكافر اراد الكفر. فايهما غلب؟ يعني غلبة ارادته والعاصي غلبت ارادة الله جل وعلا تعالى الله وتقدم وهذا ظلال بين ظاهر واضح فصار انكار القدر هل هذا من - [00:04:20](#)

وهذا لا يزال موجود حتى في العلماء الذين يزعمون انهم علماء. فهو انكار لعموم مشيئة الله. وانكار لعموم خلق الله جل وعلا. ولهذا قلنا ان الايمان على القدر على امور اربعة. الاول الاقرار بعلم الله جل وعلا الازلي. وانه لا يفوته - [00:04:50](#)

شيء علم كل شيء وكل شيء يقع يقع على وفق علمه في الوقت المحدد له الثاني كتابه كتابته جل وعلا الثالث عموم مشيئته الرابع عموم خلقه. نعم. اخرج ابو داود عن عبدالعزيز بن ابي حازم عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:05:20](#)

القدرية مجوسها مجوس هذه الامة. مجوس هذه الامة. ان مرضوا فلا تعدوهم. وان ماتوا فلا تشهدوهم وانما حكموا بان كل الاحاديث التي جاءت في القدرية مثل المجوس والاحاديث التي جاءت في ذكر الرافضة الشيعة ان - [00:05:50](#)

غير صحيح. كلها غير صحيحة. وجه ذلك يعني كونهم شبهوا به واضح واضح جلي وذلك ان المجوس يزعمون ان الخالق اثنان احدهما خيري والاخر شري خالق الخير هو النور عندهم. ولهذا يعبدون النار لان النار هي مصدر النور - [00:06:20](#)

واما خالق الشر والظلمة الظلمة هي مصدره. وهو القدريّة قالوا ان الله يخلق الخير والعبد يخلق الشر جعلوا مع الله خالقا تشابهوا
المجوس في ذلك. هذه هذا هو وجه المشابهة. فسموا مجوس هذه الامة - [00:07:00](#)

قوله اذا مرضوا فلا تعودوهم. واذا ماتوا فلا تشهدوهم. يعني انه يهجرون على هذا القول لان قولهم ضلال قد ضلوا وخرجوا به عما
اعتقده المسلمون ووجب عليهم ان يؤمنوا وان خرجوا عن ذلك فوجب هجرهم. والابتعاد عنهم واجرهم لاجل انكار منكرهم. نعم.
وعن عمر - [00:07:30](#)

عن رجل من الانصار عن عن حذيفة وهو ابن اليمان رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل امة مجود
ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر - [00:08:00](#)

من مات مني فلا تشهد جنازته. ومن مرض منهم فلا تعودوه. وهم شيعة الدجال. وحق على والله ان يلحقهم بالدجال. حديث ضعيف
قوله وقال ابن عمر والذي نفسي بيده الى اخر الحديث ابن عمر هذا اخرجه مسلم - [00:08:20](#)

حديث ابن عمر هذا اخرجه مسلم. حديث ابن عمر هذا اخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن يحيى ابن يعمر
قال كان اول من تكلم في القدر بالبصرة معبد الجهني - [00:08:46](#)

انطلقت انا وحמיד بن عبدالرحمن الحميري حاجين او معتمرين. فقلنا لو لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر فوفق الله تعالى لنا عبدالله - [00:09:06](#)

ابن عمر داخلا المسجد فاكتنفته انا وصاحبي. فظننت ان صاحبي ساكن الكلام فقلت ابا عبدالرحمن انه قد ظهر قبلنا اناس يقرأون
القرآن في بلاك انه قد ظهر لنا انه قد ظهر قبلنا اناس يقرأون القرآن. ويتقصرون العلم - [00:09:26](#)

كانوا يتقصرون العلم يعني يبحثون عنه ويطلبونه. نعم. يزعمون ان لا قدر وان الامر انس فقال اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني منهم
بريء. وانهم مني براء والذي يحلف به عبدالله بن عمر لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقوا في سبيل الله ما - [00:09:56](#)

قبله الله منك حتى يؤمن بالقدر. ثم قال حدثني عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان طلع علينا رجل شديد بياض الثياب - [00:10:26](#)

شديد ثواب الشعب لا يرى عليه اثر السفر. ولا يعرفه منا احد. هل هذا الكلام وجه غريب يستغربون كيف الرجل يكون ثيابه
ناصعة نظيفة ويكون شعره كذلك اسود ليس فيه شيء من الغبار. لهذا قال لا لا يرى عليه ومع ذلك ما احد من اهل المدينة يعرفه -

[00:10:46](#)

الغريب شيء غريب. هنا وجه الغرابة وذلك ان جبريل عليه السلام احيانا متمثلا برجل واذا تمثل يتمثل برجل حسن الهيئة قد يكون
لرجل حسن الصورة كما كان يتمثل بحية الكلب. وكان رجلا جميلا حسن الصورة - [00:11:16](#)

فرؤي مرارا يحسب انه لحية. فرأته عائشة مرة يحدث الرسول صلى الله عليه وسلم فلما سأله من هذا؟ قالت هذا يحيى الكلب. قال
هذا جبريل عليه السلام وهذا نوع من انواع الوحي انواع الوحي عدة هذا احدها. ان يأتي بصورة رجل فيكلم الرسول - [00:11:46](#)

الله عليه وسلم كلام من يسمعه ويأخذه عنه. واحيانا يأتي لا يرى في سوسنة الجرس في ملابس الرسول صلى الله عليه وسلم وهو
اشده عليه. فيصبح اذا فاليه يتفصل جبينه عرقا وان كان في اشد البرد - [00:12:16](#)

ومرة نزل بعض الايات قول الله جل وعلا لا لا يستوي القاعدون والمجاهدون في سبيل الله الى اخر الاية. فامر ثابت ابن قيس يكتب
آاه ان يكتب الاية كان ابن ام مكتوم موجود قال يا رسول الله ونحن - [00:12:46](#)

يعني غريب يقول وكانت فخذ رسول الله صلى الله عليه فتغشاها ما يترشاها في الوحي. فكادت رجلي ان تنبض من ثقل الوحي لنزع
رسول الله صلى الله عليه وسلم. نزل عليه الا بالضرر - [00:13:16](#)

يعني هذا باستثناء نزل عليه بعد ذلك. واحيانا اذا نزل عليه الوحي الناقية تبرد واحيانا يأتيه على غير هذه الصفة واحيانا فيه في
المنام نوم فهو صفات انواع متعددة لكن كلها بواسطة جبريل. كلها بواسطة الملك - [00:13:46](#)

جبريل هو الذي يأتي بالوحي. نعم. ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه. ووضع

كفيه على فحذيه. وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام. قال - 00:14:26

وبهذه الطريقة جاء ليعلم الصحابة الادب. يعني هكذا ينبغي ان يجلس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. في الجلوس الصلاة في
التشهد من اسند ركبتيه الى ركبتيه يعني انه جعل ركبتيه حكما صارت ركبتيه - 00:14:46

مقابلة لركبتيه النبي صلى الله عليه وسلم. ثم وضع يديه على فحذيه يعني على فحذي نفسه متأدبا على هذه الهيئة ليقول ينبغي ان
يكون الجلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:06

للتعلم من طلب العلم وكذلك طلب الايمان الذي يزداد العلم الذي يلقيه الرسول صلى الله عليه وسلم على صحابته. فهو يعلمهم الادب
ويعلمهم الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:15:26

وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ما استطعت اليه سبيلا. قال صدقت فجعنا له يسأله ويصدق. وجه العجب
هنا ان مقتضى الحال ان السائل يسأل عن شيء لا - 00:15:56

فلما قال صدقت تبين انه يعلم الشيء الذي سأل عنه لو كان جاهلا ما قال صدقت. ان الجاهل يعني ابتداء يتعلم. واذا هو في عليه
شيء فان ان قوله صدقت فمعنى ذلك انه يعلم يعلم ذلك. هذا هو وجه قولهم فاجبنا له. اسأله - 00:16:16

ويصدقك. قال فاخبرني عن الايمان. قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر تؤمن بالقدر خيره وشره. قال صدقت.

قوله وتؤمن بالقدر خيره وشره يعني تؤمن بان كل ما يقع من خير او من شر انه مقدر من الله جل وعلا - 00:16:46
ومفروغ من في الازل. ولا بد من وقوعه ولا يمكن تغييره ولا تدبيله. ولو الخلق كلهم. لان هذا حكم الله الذي حكم ازلا. والشر لا يجوز ان

يكون مضافا الى الله ولكن الشر سببه الانسان. سببه العبد - 00:17:16

لانه يقع شر بالنسبة اليه جزاء له. والا فهو من الله عدل وحق. يجازي به في من يستحقه فهو عدل فيكون الشر هنا نسبي. والمعنى

نسبي انه بالنسبة له لمن وقع عليه فقط. اما بالنسبة لمن قضاه وقدره. وواقعه فهو خير - 00:17:46

وتقريب المسألة في ذلك مثل ما اذا انسان ارتكب حدا من الحدود. فاقيم سرقة مثلا او زنا او ما اشبه ذلك. فاقامة الحد بالنسبة للناس
كلهم والمجتمع خير. خير لانها تمنع من الفساد وانتشاره وانتهاك - 00:18:16

الاموال عليها او الاعراض فهو خير وكذلك هو من الذي حكم به خير خير وعلم. اما بالنسبة للذي وقع عليه فقد يكون فيه شر من الالم
فضيحة والخزي والكمال كونوا من هذه الناحية فقط. قيل شر من هذا من هذا الوجه - 00:18:46

وبعض العلماء يقول الشر ليس الا في المخلوقات فقط. اما في فعل الله جل وعلا فليس كل ما يفعله الله فهو خير. ولكن المخلوقات

هي التي فيها الشر. والمقصود قولي بخيره وشره ان كل شيء يقع سواء كان محبوبا مرغوبا فيه او مكروها مؤلما - 00:19:26

فهو بقدر الله جل وعلا وقضائه. قدره وشاء نعم. نعم. قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك

نعم. قال فاخبرني عن الساعة. قال ما المسئول عنها باعلم من السائل؟ قال فاخبرني عن قوله ما المسئول عنها - 00:19:56

يعلم من السائل يعني ان علم الساعة استوى الخلق فيه استوى فيه الملائكة والرسل لا يعلمون ذلك. وانما هو مستأثر عند الله الله جل

وعلا لا يعلم مجيئها الا الله جل وعلا كما اخبر جل وعلا انه - 00:20:26

اخفى علم الساعة عن جميع الخلق. ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجذب كل نفس بما تسعى. يعني مجيئها للجزع. ولكن وقت مجيئها

غير معلوم علماء التفسير اكادوا اخفيها. الله اخفاها عن الخلق. ولكن المعنى يقول - 00:20:56

لو امكن ان تخفى ان اخفيها عن نفسي اخفيها. هذا معناه اكاد اخفيها هذا اخبار عن شدة اخفائها. فلا احد يعلمها والله الحكمة في

ذلك. ولهذا عدل الى السؤال عن اماراتها. يعني عن العلامات التي تكون قبلها - 00:21:26

وعلاماتها كثيرة. ومن اولها بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهو الساعة وعلى امته تقوم الساعة. والله جل وعلا يقول اقتربت

الساعة وانشق القمر. يعني انها قريبة. وما ذكر الله جل وعلا انه قريب فهو قريب بلا شك - 00:21:56

وقد مضى الان لرسول الله صلى الله عليه وسلم الف واربع واربع مئة سنة كان بعض العلماء يتوقع ان هذه الامة لا تبلغ الالف. وبعضهم

يتوقع انها تبلغ الالف ولكن هذا كله لا دليل عليه. ولا امارات عليه. امر ذلك الى الله جل وعلا لا يعرفه الا الله - 00:22:26

والعلامات التي ذكرت في الساعة منها ما ذكر هنا. نعم قال فاخبرني عن اماراتها. قال ان تلد الامة ربته. انا اتوب. ان تلد الامة ربته. وان ترى العراة العالة ارعاء الشاة يتطاولون في البنيان. في اعشائي. الشائي - [00:22:56](#)

يتطاولون في البنيان. هم. قال فانطلق فلبثت هذه العلامات. ذكر وانها آآ حلمتين احدها ان تلد الامة ربته ومعنى ربته ان تلد سيدها. فكيف الان اما تلد سيدة في بعض الروايات تلد ربنا ان تلد ربها. وهنا ربته. ربته هنا مؤنث. يعني ان - [00:23:26](#)

السيدة كيف يكون ذلك؟ يقول العلماء معنى ذلك عبارة عن كثرة الفتوح والسبايا التي تسقى من الكفار. فيكون الانسان عنده امل نسبية تحتل سيطؤها ستلد له بنت. فتكون بنتها هي التي تعتقها - [00:24:06](#)

فهي سجدتها. لانها اذا ولدت الامان لا يجوز بيعها. تصبح ام ولد معتقى. ولدها وكذلك الولد. فقالوا انه كناية عن كذا وهذا حدث في زمن الصحابة. حدث كثيرا في زمن الصحابة - [00:24:36](#)

اما العلامة الثانية فهي كون البدو مع الشاة الذين الغنم الابل يصبحون اهل مدن في المدن يتطاولون في البنيان يعني يتنافسون بعضهم ينافس بعض في البناء وحسنه وطوله فمعنى ذلك ان هذا من العلامات ايضا علامات الساعة اذا تركت البادية - [00:24:56](#)

ما كانت تعتاده وتمدنت صارت في المدن يتنافسون في البناء هذي العلامة الثانية. وهناك علامات لم تذكر هنا. قد ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم. وهي كثيرة ولهذا قسم العلماء العلامات الى ثلاثة اقسام. علامات الساعة. قسم متقدم. وقسم - [00:25:36](#)

الشكر وقسم متأخر. يلي الساعة تماما. المتأخر العلامات الكبرى. والذي قبلها يسمونه الوسطى متوسطة. والتي قبلها مثل هذه وغيرها وعن عبادة ابن الصامت انه قال لابنه يا بني انك لن تجد طعم الايمان حتى تعلم ان - [00:26:06](#)

وما اخطأك لم يكن ليصيبك. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال ربي وماذا اكتب؟ قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات - [00:26:40](#)

على غير هذا فليس مني. وفي رواية لاحمد ان اول ما خلق الله تعالى القلم. فقال له فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة. وفي رواية لابي همام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:27:10](#)

عليه وسلم فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره احرقه الله بالنار. صدق ان الاسلام اهم من الايمان من ناحية معتمديه واهله الذين يدخلون فيه والايمان اخص من ناحية الذين يدخلون في الايمان. فاما - [00:27:30](#)

من ناحية كون الامام يدخل فيه الاسلام والاسلام لا يكون داخلا فيه الايمان يكون بالعكس وهذا في حالة ما اذا اجتمع ذكرهما جميعا. اما اذا جاء ذكر واحد منهما منفردا فالآخر يدخل - [00:28:00](#)

كما قال الله جل وعلا ان الدين عند الله الاسلام. فجعل الدين كله الاسلام وكذلك قول الله جل وعلا انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى والايات وقوله امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون. قوله - [00:28:30](#)

البر ان تولوا وجوهكم الى المشرق والمغرب. ولكن البر من امن بالله واليوم والملائكة الى اخر الاية فهذا اذا جاء احدهما منفردا دخل فيه الآخر. وهذا له في لغة العرب مثل الفقير والمسكين. فانهم فانهم - [00:29:00](#)

واذا اشترتا اجتماعا يعني اذا ذكر احدهما قيل الفقير الفقر او الفقراء دخل فيهم المساكين واذا كل المساكين دخل فيهم الفقهاء على حدة اما اذا ذكر معا يفسر كل واحد بمعنى فاذا مثل الاية التي ذكر الله - [00:29:30](#)

جل وعلا فيها مصارف الزكاة انما الصدقات للفقراء والمساكين. هنا اشترط ثم جاء جميعا صار لكل واحد معناه. ولهذا فسر الفقير بانه الذي لا تجد شيئا مسكين لانه الذي يجد بعض الشيء بعض الكفاية لا يجد كفايته كاملة - [00:30:00](#)

ولكنه يجد بعضها. لان الله جل وعلا قال في اية اخرى وان السفينة كانت في مساكين يعملون في البحر. فسامهم مساكين ولهم سكينه. فدل على ان المسكين اقل حاجة من الفقير. الفقير فهو الذي لا يزيد شيء. والمقصود التفرقة بين الاسلام والايمان. فعلى هذا - [00:30:30](#)

يكون كل مؤمن مسلمة. ولا ولا عكس. يعني ما هو ليس كل مسلم يكون وكذلك يكون كل محسن مؤمن مسلم ولا عكس يعني ليس كل مؤمن يكون محسنا دائرة الاسلام اوسع ويليهما دائرة الايمان - [00:31:00](#)

ان ولي دائرة الاحسان وهي اخص وهذه المراتب هي مراتب الدين. واخرها واعلاها مرتبة الاحسان. لان الاحسان هو الاتيان لغاية ما يمكن من تحسين الامل المأمور به ولا يترك شيئاً مما امر به. ولهذا يعني بهذا التقسيم - [00:31:30](#)

قسم الله جل وعلا اهل السعادة الى اقسام ثلاثة. كما قال جل وعلا ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه منهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله. السابق بالخيرات هو المحسن. والمقتصد هو - [00:32:00](#)

والذي ظلم نفسه هو المسلم. لانه قد يقصر في بعض الواجبات فسر في بعض الواجبات يرتكب المكروهات او بعض المحرمات. فكان ظالماً لنفسه بذلك ولكنه من اهل الاصطفاء. وانا له ما يناله من العذاب. فهو ممن اصطفاه الله جل وعلا - [00:32:30](#)

ويجعله من اهل الجنة. واما المقتصد فهو الذي اقتصر على فعل ما اوجب الله كف نفسه عما حرم الله عليه. واما السابق بالخيرات فهو الذي يأتي بالمستحبات ويجتزني بالمكروهات بعد فعله الواجبات - [00:33:00](#)

واجتنابه المحرمات يتقرب الى الله جل وعلا بالمستحبات والمندوبات وترك المكروهات بعد اداء ما وجد عليه واجتناب ما حرم الله عليه في كونه جل وعلا قسم الناس ثلاثة اقسام في بعض الايات - [00:33:30](#)

كل خلق جعلهم ثلاث اقسام. قسمان من اهل الاصطفاء وقسم الهالكون كما في اول سورة الواقعة واخرها ذكر اقسام في اولها عند النفخ في الصور. اذا وقعت الواقعة يعني قامت القيامة ونفي هذا السور - [00:34:00](#)

ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة يعني تخفض قوم وترفع اخرين يعني على خلاف ما كان في الدنيا يرفع من كان متقياً لله جل وعلا مؤمناً به من كان كافراً وان كان في الدنيا مرتفعاً. خاسرة رافعة الى رجة رج - [00:34:30](#)

ومست جبال دسا فكانت هباء مندسا وكنتم ازواجا ثلاثة. يعني اصناف اسماء ثلاثة اصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة؟ يعني اصحاب اليمين مع اصحاب اليمين من كل امة من الامم ومن كل جنس اجناس الناس واصحاب - [00:35:00](#)

اصحاب الشمال يعني الكفرة المنافقون والفجار اما بعد والصادقون السابقون. فهؤلاء هم الذين يسبقون الى اعلى المراتب واعلى الجنات. لهذا قال ثلة من الاولين وقليل من الاخرين ول هؤلاء الجماعة. ثم في اخر السورة ذكر اقسامهم عند الاحتضار - [00:35:30](#)

عند الموت اولها عند القيامة الكبرى واخرها عند القيامة ولولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين. فاما ان كان من المقربين الدنيا ریحاني وجنة نعيم. واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين. ثم سلم - [00:36:10](#)

ان سقطت ولم يذكر مالا. لانهم سالمون من العذاب. ولم يذكر جزاءهم خلاف الاولين فانه ذكر ان لهم روح وريحان يستقبلون به فهم اعلى المنازل اما فاما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حلیم وتصفية جحیم - [00:36:40](#)

هذا عند الموت اذا مات ولاقى بذلك يلاقى بحنوق من النار وكفن من النار ثم في قبره كذلك. المقصود ان اختلاف الناس على حسب اختلافهم في طاعة الله جل وعلا وامثال امره واجتناب ما لها. فالمحسن لا يكون - [00:37:10](#)

كمن لم يكن محسناً ومجرد الاسلام الذي هو المسلم الذي هو استسلم من لا يكون كالمؤمن الذي تحلى الايمان في قلبه. وثبت وصار لا يتزعزع ثم ان المقصود من ذكر الحديث قوله صلى الله عليه وسلم في اركان الايمان - [00:37:40](#)

فانه جعل الاسلام غير الايمان. وذكر الاسلام باركانه خمسة وذكر الايمان ان قال انت الامام ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره. وتؤمن بالقدر خيره وشره - [00:38:10](#)

بين ان الايمان خصال متعددة ذكر اركانه الستة وهذه سميت اركان كما سوت بانه يبني عليها مثل البيت الذي يبني على ستة اذا هد عمود منها لم ينتفع بالباقي. يصبح - [00:38:40](#)

من يكون تحته سقوط. فكذلك الايمان الذي يترك ركناً منه والاسلام كذلك ما يكون مستقيماً ولا يكون ايمانه او اسلامه صحيح. فالذي لا يؤمن بالقدر لا يكون مؤمناً. ولهذا استدل عبد الله ابن عمر على انه خارج من الدين الاسلامي - [00:39:10](#)

في قوله اذا لقيتهم فاخبرهم اني منهم بريء وانهم مني براء والمسلم لا يمكن ان يتبرأ من المسلم اذا كان باقياً على اسلامه وانما فيبغضه على حسب ما عنده من المعاصي. ويحبه على حسب ما معه من الايمان والطاعة - [00:39:40](#)

وانما يتبرأ منه منه اذا خرج من الدين الاسلامي. يكون بريئاً منه ان المسلم يجب ان يتبرع من الكافر. قراءة كاملة. لانه لا يمكن ان

يجتمع ايمان ما موالاة كافر؟ لا بد من معاداته لان هذا من شروط الايمان. لهذا قال - [00:40:10](#)

اعلمهم اخبرهم اني منهم بريء وانهم مني براء. ثم قال والذي يحلف به عبدالله الذي يحلف به هو الله جل وعلا. يحلف بالله او بصفة وصفاته. هذا شيء معلوم. لو ان - [00:40:40](#)

لاحدهم مثل احد ذهباً ثم انفق في سبيل الله لم يقبله الله منه حتى يؤمن بالقدر خيره وهذا تمثيل مجرد تمثيل والا لو قدر ان له ملء السماوات وملء الارض - [00:41:00](#)

ذهب ثم انفق ما قبله الله جل وعلا منه. لان الله لا يقبل من الكافر شيئاً. كما قال جل وعلا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً. اجعل الذين كفروا اعمالهم كرماد اشتدت به - [00:41:20](#)

في يوم عاصف يعني اذا قارب ضمار في العاصف اصبح ليس ولا يقدر على امساك شيء منه. وكذلك امر كافر. في المثال الاخر لما ذكر انهم قسمان اصحاب واصحاب رد وكفر - [00:41:40](#)

وعلاج وكبر. ذكر اعمال هؤلاء واعمال هؤلاء. فجعل اعمال هؤلاء الذين يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً وجد الله عنده توفاه حسابه. هكذا يعملون ويحسبون انهم على شيء. فاذا - [00:42:10](#)

على الله بدلهم ما لم يكونوا يحتسبون. وظهر لهم العذاب وهذا من اعظم الحسرات ولهذا سمي ذلك اليوم يوم الحسرة. وانذرهم يوم الحسرة. اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون. فعلى هذا يتبين لنا - [00:42:40](#)

ان الايمان بالقدر لابد منه. ومن لم يؤمن بالقدر فليس بمؤمن. بل ليس بمسلم يكون كافراً. واذا كان ان نجم الايمان بالقدر على اربعة اركان. الركن الاول ان يؤمن الانسان بصفة - [00:43:10](#)

صفة العلم لانه عليم بكل شيء. وعلمه صفة ملازمة له جل لا يجوز ان يكون في وقت من الاوقات لا سابقاً ولا لاحقاً. خال من شيء من تعالى الله وتقدس. وعلمه جل وعلا لا يزداد بوجود المعلوم المعلوماتي - [00:43:40](#)

شيئاً لم يكن له. فهو عليم لكل شيء. يعلم الاشياء التي لم توجد انها ستوجد على صفة كذا في وقت كذا. ستوجد على وفق علمه الى زياد او لا نقصان ولا تأخر. فهذا لا بد منه. ومن انكر العلم - [00:44:10](#)

علم الله جل وعلا فهو كافر بالله جل وعلا. ولا ينفعه العمل مهما عليه. الثاني الكتابة. ان الله كتب ما سيقع. كما سيأتي في حديث عبادة كتب كل شيء الذي سيقع الى قيام الساعة سواء كان - [00:44:40](#)

من عمل الانسان وفعله او حتى من حركات الشجر وعدد اوراقها وسقوط ورقها وغير ذلك. ما يسقط من حبة في البر ولا في البحر. ولا يسقط من ورقة من شجرة الا وقد كتب الا في كتاب مبين. كتبه الله جل وعلا. حتى تحركات وتخلف - [00:45:10](#)

نجاة العروق حروق الانسان. يعني ان كل حركة وكل سكون بعد الحركة وكل وجود وكل اعدام كله مكتوب وسيقع بلا زيادة ولا نقص. الكتابة كتابة العلم. العلم الذي علمه الله في الخلق. وسيأتي ما هو المقصود؟ في - [00:45:40](#)

في عبادة لانه نص عليه. الركن الثالث مشيئة الله لانه هو الرب جل وعلا هو ربنا. رب الخلق واللون. فلا يقع في ملكه في الكون كله. شيء الا بمشيئته. ولا يعدم شيء الا بمشيئته. فلا يوجد - [00:46:20](#)

شيء لا من مشيئتي ولا يتحرك شيء الا بمشيئته جل وعلا. وما شاء كان على حسب مشيئته وما لم يشأ لم يكن. الذي لا وجود له هو الشيء الذي لم يشأ وجوده - [00:46:50](#)

الركن الرابع ان الله هو الخالق وحده وما سواه مخلوق وكل موجود من الحيوانات والبني ادم والملائكة كله مخلوق لله جل وعلا. فكذلك افعالهم. افعال بني ادم. افعال العقلاء مخلوقة لله جل وعلا لانه خلق الذات وخلق صفة الصفات ولكن - [00:47:10](#)

جعل للاكل قدرة وارادة ووكل اليه ما امره به فيفعله وما نهاه عنه فيتركه جعل ذلك اليه. والله يعلم انه وسيسأل او لا يفعل؟ لانه لا يخفى عليه شيء. فلماذا كتب فعله سواء طاعة او معصية - [00:47:50](#)

بعلم الله الازلي المحيط بكل شيء. فاذا فهم الانسان هذه الامور الاربعة انحلت عنه اشكالات كثيرة. ضل بها كثير من الناس. من اهل في البدع القدريية والقدر يعني القدر في المال. في اسم - [00:48:20](#)

نسوا القدر وقسم اثبتوه وغنوا في اثباته. زادوا في اثباته حتى سلبوا الانسان من قدرته واختياره. فجعل الانسان بمنزلة الريشة التي تكون في مهب الريح. تصرفها الريح كيف تشاء. جعلوه آلة انتظار - [00:48:50](#)

لا اختيار له ولا قدرة له. وهؤلاء اشر من الاولين قتلها شر. كلاهما ضلال وانحراش عن الحق. وكلاهما لم يفهم لم يفهم هذه الاربعة وقالوا على حسب ما اداهم اليه نظرهم وعقولهم - [00:49:20](#)

اذ عرضوا عن فهم كتاب الله وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فظلوا مسألة عظيمة كبيرة. ولا يزال كثير من المسلمين يشكل عليه امور مشككة فيها. مع انها واضحة وجليية والحمد لله وليس فيها اشكال - [00:49:50](#)

والكفار اليوم اليهود والنصارى يريدون ان يشككوا في ويسموهم بانهم عجزة. متأخرون ويقولون السبب في انهم يؤمنوا كل ما وقع لهم شيء قالوا هذا قدر. فرسلوا الى الدعة والى الخمول - [00:50:20](#)

وجعلوا ايمانهم بالقدر هو السبب في تأخرهم. فهذا كذب كذب ان المؤمن يؤمن بالقدر ويؤمن بل ايمانه بقدر يزيده عمل. كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم فاعملوا فكل ميسر لما خلق له - [00:50:50](#)

فلهذا صاروا يجتهدون في العمل. حتى يقول احدهم لو كشف لي هل الامور المغيبة؟ يعني لو رأيت الجنة والنار ما استطعت ان ازداد عمل ما استطعت ان يزداد عمل لانه - [00:51:20](#)

ادي كل ما يستطيع. وهذا وهؤلاء الذين وصلوا الى عين اليقين يتيما صادقا وهذا هو ايمان الصحابة رضوان الله عليهم. على هذا اللحن. ثم حديث عبادة حديث عبادة اختصره المؤلف وله - [00:51:40](#)

رواية متعددة وفي بعضها انه دخل عليه ابنه وهو في المرض قد احتضر يعني علامات الموت فيه ما رآه ابنه قال يا ابي اوصني عند ذلك قال اجلسوني انه سيجتمع - [00:52:10](#)

في وصية ابنه فقال له يا بني وذكر ما ذكره المؤلف وقوله في هذا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول ان اول ما خلق الله القلم قال اكتب قال وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن اذا - [00:52:40](#)

يوم القيامة فجرى في تلك الساعة الى وكائن الى يوم القيامة. القلم ما ندري ما هو القلم. الا انه قلم مثل الاقلام التي يكتب بها ما كونه من نوع معين ما جاء عن ابن عباس انه من نور او من غير ذلك فالله اعلم. ثم - [00:53:10](#)

القلم الذي كتب كتب بقدرة الله ان هذا مثل قوله جل وعلا للشيء كن كتابا عن قدر قدرة الله جل وعلا. الاشيا كلها والا لم لا يعلم الاشياء. لا يعلم المستقبلات. ولا يعلم الماضيات ولا يعلم شيئا - [00:53:40](#)

وانما الكتابة وضعت بقدرة الله جل وعلا بهذا القلم. فقوله جل وعلا القلم في قلم اكتب كقوله جل وعلا للسماء امطري. او لمن كان ميتا وربح يا كن في قوله للشيء كن فيكون كما اراد جل وعلا. او تصور ان القلم - [00:54:10](#)

كتب بنفسه وانه علم الاشياء فكتبها. قال لاعلم عنده. وانما هذا كتابة بقدرة الله جل وعلا. ولكن هذا جعله في القلم. ثم الذي يكتب فيه هو الله المحفوظ. واللوح المحفوظ اللوح محل الكتابة. سمي لوح - [00:54:40](#)

لانه تلوح فيه الكتابة وتظهر ينظر اليها وهو في مكان محفوظ لا يطلع عليه الا رب العالمين جل وعلا. لا احد يطلع عليهما الخلق كما اخبر جل وعلا عن ذلك جل وعلا يقول ان - [00:55:10](#)

بطش ربك لشديد انه هو يعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد. قال الاساس حديث للجنود في العين وتموت بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط. بل هو قرآن مجيد في لوح - [00:55:40](#)

محفوظ محفوظ عن اتباع الخلق وعن الزيادة والنقص فيه. لا زيادة الله جل وعلا حفظه فيما في المكان الذي يعلمه جل وعلا ولهذا اذا امر الملك بنفع الروح في رحم المرأة الولد الذي يكون في رحمها - [00:56:00](#)

يقال له اكتب كذا وكذا. فهذه الكتابة تكون بيد الملك ولكنها منقولة مما في اللوح المحفوظ. تماما. والكتابات التي جاء ذكرها في النصوص متعددة متعددة اولها هذا ما ذكرت في هذا الكتابة العامة الشاملة. فهي شاملة لجميع ما يقع. جميع ما يكون - [00:56:40](#)

وبعدها كتابة اخرى بعد وجود ادم فان الله جل وعلا استخرج ذريته وميز بعضهم من بعض وجعله فريقين فريق في السعير وفريق في

الجنة ثم جاءت النصوص في ذلك. فهذه كتابة اخص وهي متفقة مع الكتابة - 00:57:20

الاولى وانما هي مؤكدة لذلك. وليس فيها زيادة ولا نقص عنها ثم كتابة ثالثة وهي الكتابة العمرية التي تكون خاصة لكل انسان. هي التي تكون بيد الملك. اكتبها في صحيفته - 00:57:50

يكتب وهو في رحم امه بعد ما ينفخ فيه الروح يكتب واجلة وشقاوته وسعاده. شقي او سعيد. فيكون ذلك يد الملك يطلع على هذا الشيء. بعد نفخ الروح فيه. وكتابة - 00:58:20

سنوية يكتب في السنة كل ما سيقع فيها من حوادث الموت من حياة من اعزاز من اذلال من ملك من نزع الملك من ايمان او كفر او امل او غير ذلك. كما قال جل وعلا حم والكتاب المبين. انا - 00:58:50

والله في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرط كل امر حكيم. امرا من عند اه انا كنا مرسلين. يعني في هذه الليلة يفرط كل امر حكيم. يعني كل امر يقع في - 00:59:20

السنة يكتب ويعلن ذمه الملائكة يقول جل وعلا في اية اخرى وما ادراك ما ليلة القدر؟ ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام الالهة سلام حتى مطلع الفجر - 00:59:40

سلام هي حتى مطلع الفجر. انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر. ليلة القدر خير من الف شهر. هذه التي يفرط فيها كل امر حكيم. هذه الليلة ليلة القدر. وهي في رمضان في - 01:00:10

كل سنة وهناك كتابة يومية يومية وهي المذكورة في قوله جل وعلا كل يوم هو في شأن. تعالى وتقدس. جاء الاثار كل يوم هو في شأن يحي ويميت ويعز ويذل - 01:00:30

ويرفع قوم ويغفل اخرين يدبر شؤون خلقه في كل يوم كل كل يوم هو فيه شأن. هذه الكتابات التي جاءت في النصوص. وكلها راجعة الى الكتاب الاول التي هي في اللوح المحفوظ. فقلوه فجرى في تلك الساعة بما هو كان - 01:01:00

خائن الى يوم القيامة. هذا يدلنا على ان المكتوب هو ما سيقع لهذا الخلق في هذا العالم الى قيام الساعة اما بعد قيام الساعة فشيء لم يكتب. يعني امور الدنيا - 01:01:30

منذ خلق الله الخلق الى ان تنتهي الدنيا بقيام الساعة هذا هو المكتوب في هذا ابي اما الذي يكون بعد ذلك والله اعلم ما هو. ولكن الله اخبرنا ان الجنة دائمة دوام السماوات والارض. ومن فيها مخلدون منعمون - 01:01:50

وان النار كذلك دائمة دوام السماوات والارض. وان من فيها لا يقضى عليه فيموت ولا يخفف عنهم من عذابها. فهم باقون معذبون. ابد الابد اما تفاصيل امورها وما سيكون والله اعلم. لم يذكر هذا - 01:02:20

ثم قوله ان اول ما خلق الله القلم يدل على انه اول مخلوقات. هذا ظاهر الحديث. ان اول المخلوقات في القلم. وقد اختلف العلماء هل القلم خلق قبل العرش؟ او العرش قبل قلم - 01:02:50

ان العرش قبل القلم. والعرش كان على الماء. العرش كان على الماء. والدليل على هذا ما ثبت وفي صحيح مسلم عن عبدالله بن عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 01:03:20

ان الله كتب مقادير الاشياء قبل خلق السماوات والارض بخمس الف سنة وكان عرشه على الماء. يعني وقت الكتابة كان عرشه على الماء في ظل هذا على ان العرش والماء كان موجودين قبل - 01:03:50

ثم قوله فجرى بتلك الساعة فيما هو كائن. لا يكتفي هذا ان الانسان يرغب على العمل الذي يقع منه ليس كذلك. ولكن الله علمه قد علم ان هذا الانسان سيوجد وانه سيعمل كذا وكذا باختياره وقدرته. يعني - 01:04:20

اختيار الانسان وقدرة الانسان. مختارا مقدما غير مرغم. بل راغب حتى لو اتيت الي وحاولت منعه لقاتلك انا افعل ما اريد. فان كان عاصيا وارادت ان تصده عن المعصية يقول ما لك ولي. اذا قلت لو انك متوعد في النار قال اعلم. وما لك - 01:05:00

والنار. يعني اختار هذا الشيء. يقول انا اختار لنفسي. فعل ذلك اختياري فهل يكون اللوم على القدر يكون عليه هو الذي فعل باختياره. هذا هو الواقع ان الانسان يعمل اعمالا ما يدري ماذا كتبت عليه. وانما يتبين - 01:05:37

فتبين الكتاب بعد وقوع العمل. فاذا كان الامر هكذا بمعنى ذلك ان الله جعل الانسان يفعل ما كتب عليه باختيار الانسان نفسه ومجبر ولا مقهور. ولهذا جاء تفسير اسمه الكريم جل وعلا - [01:06:17](#)

هلا الجبار والله الذي لا اله الا هو الملك قدوس سلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار وعزيز جبار المتكبر. او جبار جبر الخلق على ان يعملوا ما علم منهم ما علم منهم وليس الامر مقصورا جبرا انهم - [01:06:47](#)

اجبروا على ذلك بلا اختيارهم. ابدا. سألوهم باختيارهم. ولهذا كان العلماء اذا طال الجبرية الذي نسب الى الجبر ان الالفان مجبور قاله تعالى الله تعالى الله ان يجبر احدا على غير مراده. فانه القادر على كل شيء. فهو خلق - [01:07:27](#)

هشام مريدا لما خلق له. لاختياره وقدرته. وانما يوجد الضعيف مثل ما يقول الفقهاء للاب ان يجبر بنته البكر على الزواج لانها قد لا تعرف مصلحته. فله ان يجبرها على ذلك. فالاجبار يكون - [01:07:57](#)

على غير اختيار. اما الله جل وعلا فتعالى ويتقدس ان يجبر احدا. بل جعل الامر الى الانسان لانه خلقه عاقل مفكرا وجعل له قدرة لقدرته يفعل ما اراد لارادته. قدرة وارادة. فاذا وجدت القدرة - [01:08:27](#)

والارادة وجد المراد ولا بد. القدرة موجودة في الانسان على ما يريد ان يفعل الا انها قاصرة. والمقصود انه اذا وقع منه شيئا فقد وقع بقدرته سادته وعلى هذا استحق العقاب اذا كان الفعل معصية فاستحق الثواب اذا كان طاعة - [01:08:57](#)

هذا الذي ما احتملته عقول القدرية. ما استطاعوا ان يستوعبوا ان انسان يفعل باختياره لان الله كتب عليه هذا الفعل. ما استطاعوا ان يجمعوا بين هذا وهذا حقولهم قاصرة لانهم لن يستنبروا بنور العلم الصحيح - [01:09:27](#)

لم يهتدوا بهدي القرآن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم. فظلوا وكل من لم يهتدي بكتاب الله وسنة رسوله لابد ان يضل. لا بد الهدى محسور في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وهذه المشكلة لا تزال الى الان - [01:09:57](#)

عند كثير من الناس كثير من الناس فالان البلاد الاسلامية في اه جميع البلاد الاسلامية اكثر المسلمين فيها على مذهب بل على الجبر. على مذهب الجبر. يعني انهم على مذهب الاشاعرة - [01:10:27](#)

صراحة على مذهب الاشاعرة. والاشاعرة جبرية. يقولون كان مجبور ولكن لا بهذا. يقولون الانسان كاسب لا عامل. ويفسر والكسب بانه مقارنة قدرة المخلوق التي لا تأثير لها بالفعل مقاربتها للفعل. اما تأثير التأثير بالفعل فالمؤثر فيه هو الله - [01:10:57](#)

تعال حتى حدهم هذا الى نفي الاسباب. يعني يكونون اذا اتيت بحطب مثلا وعججت فيه نارا ماذا يقال لهذا؟ هل يقال النار احرقت الحق هذا هو الظاهر الذي يتبادر به ذهن كل انسان. اذا سلم من الانحراف. فيقول لهم لا - [01:11:37](#)

ابدا. ولكن الله خلق الاحتراق عند وجود النار ملازمة النار الحقيقي فينكرون الامور الظاهر ويقولون مثلا اذا رميت مثلا زجاجة بحجر واصبت هذه الزجاجة بالحجر زجاجة تنكسر. هل يقال ان الحجر كسر زجاجة - [01:12:17](#)

يقول ما كسر الحجر الزجاجة الحجر ما يكثر شيء وانما خلق الله الكسرة عند ملازمة الحجر للزجاجة. انكار امور ظاهرة فكذلك سير الانسان اذا اكل واذا شرب اذا كان واذا جلس اذا صلى واذا كفر واذا امن ان الله يخلق هذه الاشياء - [01:12:47](#)

عند مقارنة قدرته غير المؤثرة في هذه الاشياء هنا يقرنون بها غير المؤثرة. حتى يتمسكوا بالمذهب الباطل. مقارنة القدرة غير المؤثرة في هذه الافعال بهذه الاعمال معلوم ان هذا مذهب باطل. خلاف ما - [01:13:27](#)

اخبر الله جل وعلا به فان الله يصف المؤمنين بالايمان. ويقول واقموا الصلاة واتوا الزكاة ويصف الكافرين بالكفر. فهو يقع الكفر منهم حقيقة. ويقع الامام من المؤمنين حقيقة ويقع الاكل من الاكل حقيقة. والنوم منه. وهكذا قيام المشي وغير ذلك - [01:13:57](#)

وكل انسان منا يجد في نفسه الان. انه جاء الى هذا المكان بارادته وقدرته على ذلك. فهكذا نقول في جميع الاعمال. وبهذا يتبين بطلان هذا المذهب الذي نقول انه الان في جميع بلاد المسلمين ولا نقصد مثلا عموم المسلمين - [01:14:27](#)

لان عوام المسلمين لا يعرفون هذه الامور. ولا يقال فيهم انهم على هذا المذهب. وانما المقصود العلماء الذين الناس تدعوا لهم. هذا مذهبهم اكثر العلماء في العالم الاسلامي على هذا المذهب. ونعرف ان هذا المذهب مذهب باطل. مذهب باطل - [01:14:57](#)

في الحقد ان يؤمن الانسان بما ذكر ويسلم من هذه من هذه اشكالات وهذه الفلسفة الزائفة. التي تؤدي الى باطل. والامر اوضح من

هذا واجلى هو الانسان اذا قرأ النصوص الواردة فله عن رسوله صلى الله - [01:15:27](#)
عليه وسلم تصبح الامر في واضح جديد اذا سلم من الانحراف. صحيح هناك مآني قد تدك على كثير من الناس ولكن ليست مشكلة.
ثم فيها واضح والفطرة التي فطر الله جل وعلا عليها عبادة تتفق مع ما جاء في كتابه جل وعلا - [01:15:57](#)
وما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم هذا هو خلاصة مذهب اهل السنة والرد على هؤلاء المبتدعة. بقي انه جاء في الاحاديث. ان
القدرية شيعة الدجال. وانهم سيبكون يعني ذلك الى قيام الساعة. ييكون قد - [01:16:27](#)
وهذا موجود ولكن القدر الذي صار في اخر القدرية الذين كانوا في اخر هذه السحابة الذين تبرأ منهم عبدالله بن عمر وعبد الله بن
عباس وحكموا بكفرهم هؤلاء انقضوا وزالوا لا وجود لهم اليوم. هم الذين ينكرون العلم علم الله جل وعلا - [01:16:57](#)
لان انكار العلم كفر صريح. ولا يشك في ذلك من يعرف صورة المسألة وانما بقي الاشكال في هؤلاء الذين ذكرنا في افعال الانسان.
هذه المشكلة افعال ازاى؟ واصل المشكلة عندهم جاءت من تفسير الظلم - [01:17:27](#)
ذلك ان الله جل وعلا نفسه نفى عن نفسه الظل. كما قال جل وعلا ما ربك بظلام للعبيد. وفي الحديث الصحيح يا عبادي اني حرمت
الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا - [01:18:07](#)
ومن يعمل من الصالحات فلا يخاف ظلما ولا هضما. لكن الموت فلا ظلما ولا هظما الظلم هنا في الاية ان يزداد ان يوضع عليه سيئة لم
يعملها. ان يوضع عليه جزاء سيئة لم يعملها. واما الهضم ان يؤخذ شيئا من - [01:18:37](#)
فهذا كثير في القرآن. قالوا الظلم هو وفي ملكي لغيري بغير اذنه او بغير حق. التصرف في ملك الغير بغير حق هذا تفسير الظلم
عندهم. وقالوا هذا مستحيل. وقوع الظلم - [01:19:07](#)
على هذا يكون وقوع الظلم مستحيلا من الله جل وعلا. لا يمكن لماذا؟ لان كل شيء ملك لله جل وعلا كل شيء ملك لله جل وعلا.
واعتدوا بهذا في احاديث - [01:19:37](#)
جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيها ان الله لو عذب اهل سماواته واهل ارضه لعزبهم وهو غير ظالم لهم. قالوا هذا دليل على ما
نقول. ولكن ليس هذا معنى الحديث على ما - [01:19:57](#)
معنى الحديث ان اهل السماوات واهل الارض لن يقوموا بما يجب لله جل وعلا على الوجه الاثم المطلوب. ما احد يستطيع ان يؤدي
حق الله فيما ينبغي. لو اعطي ما اعطي من - [01:20:17](#)
حق الله عظيم جدا ولكن الله عفو كريم يعفو يقبل القليل ويأتي عن الكثير. ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير
جل وعلا. ثم قالوا لو قلنا ان الله جل وعلا كتب - [01:20:37](#)
هل الانسان اعماله وقدرها وشاءها ثم عذبه عليها للزم ان نقول انه ظالم له. هذا هو اصل مشكلة عنده. اصل المشكلة ممن جاء من هنا
كان هذا يقال لهؤلاء ان الله جل وعلا خلق الانسان - [01:21:07](#)
بلا اشكال. مخلوق في طوله وعرضه. وفي لحمه ودمه. وكذلك صفاته ومن ذلك قدرته وارادته. فهو خلق له القدرة والارادة. وجعل
القدرة والارادة هما اللتان يفعل بهما ما يريد. فيكون فعله - [01:21:37](#)
وارادته هو الذي يجازى عليه. ثوبا او عتابا قوله وانا عبادة قد تقدم ذكره في باب فضل التوحيد وحديثه هذا رواه ابو داود. ورواه
احمد بكما له. قال حدثنا الحسن بن سوار حدثنا ليثم عن - [01:22:07](#)
عن ايوب ابن زياد حدثني عبادة ابن الوليد ابن عبادة حدثني ابي قال دخلت وهو مريض اتخاون فيه الموت. فقلت يا ابتاه اوصني
واجتهد لي. فقال قال يا بني انك لن تجد طعم الايمان ولن تبلغ حقيقة العلم بالله حتى - [01:22:33](#)
بالقدر خيره وشره. قلت يا ابتاه فكيف لي ان اعلم؟ ما خير القدر وشره؟ قال فاعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك. وما اصابك لم يكن
ليخطئك. يا بني سمعت رسول الله صلى الله - [01:23:03](#)
عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى في تلك الساعة يا كائن الى يوم القيامة. يا بني ان مت ولدت ان مت
ولدت على ذلك بخلق النار - [01:23:23](#)

رواه رواه الترمذي بسنده المتصل الى عطاء بن ابي رباح عن الوليد بن عباد عن ابيه. وقال صحيح وغريب. السبب في هذه الوصية ان انكار القدر ظهر في عبادة بن الصامت ولهذا اوصى ابنه في ذلك - [01:23:43](#)

هذا يدل على ان الذي لا يؤمن بالقدر لانه ليس بمؤمن. لانه اذا مات يكون من اهل النار. وآآ قوله تؤمن بالقدر خيره وشره. يعني جعل القدر فيه والقدر كما سبق قدرة الله - [01:24:13](#)

مشتتته وعلمه وكتابه. والشر لا يكون الى الله جل وعلا. كل ما يفعله الله وخير وحسن جميل وحكمة. ولكن الشر بالنسبة للمخلوق لان الشر وليس لو لم يكن هناك دروم ما كان هناك شر. اصلا. كل شر يقع - [01:24:43](#)

فبسبب جنود المخلوقين خلق فيكون الشر بالنسبة للمخلوق واما ايقاعه من الله جل وعلا فهو عدل ليس شرا بل هو خير. عدل يحمد عليه ويشكر عليه جل وفي هذا الحديث ونحوه بيان شمول علم الله تعالى واحاطته بما كان - [01:25:13](#)

ما يكون في الدنيا والاخرة كما قال تعالى الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن ينتزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير. وان الله قد احاط بكل شيء علما - [01:25:43](#)

قد قال الامام احمد رحمه الله لما سئل عن القدر قال القدر قدره الرحمن. هم. قدروا قدرة الله قدرة الرحمن. قال القدر قدرة الرحمن. فاستحسن ابن عقيل هذا احمد رحمه الله المعنى انه لا يمنع عن قدرة الله شيء. ونفاة القدر قد جحدوا كمال - [01:26:03](#)

الله تعالى فدلوا عن فوائد كبير. وقد قال بعض السلف ناظروهم بالعلم. فان اقرؤا به خصموا وان جحدوه كفروا. هذا قاله الشافعي رحمه الله. انه قال يسألوني هل الله عليم؟ هل علم الله - [01:26:33](#)

لكل شيء فان اقرؤا بهذا قيل لهم القدر علم الله. قسم ان القدر عبارة عن علم الله سعادة الازلي في كل شيء. فانه علم ان الخلق سيوجدون وسيعملون كذا وسيكون عاقبتهم كذا - [01:27:03](#)

فكتب ذلك جل وعلا اذا اقرؤا به خصموا يعني تركوا مذهبهم الزموا بترك مذهبهم اما ان انكروا العلم فقد كفروا. ان خرجوا من الدين الاسلامي. والكافرون ولا في مناوخته والكفر كله ملة واحدة. كن الكافر - [01:27:23](#)

يترك مثلا ركن من اركان الاسلام او ينفي عن الله صفة كانوا يتركوا الصلاة او يكفر بالرسول صلى الله عليه وسلم او يكفر بالكل. او يكون نصراني او يهودي كله سواء - [01:27:53](#)

الكفر شيء واحد. واذا انتقل الكافر من دين الى دين فهو كافر. في الاول وفي الاخر في خلاف الدين الحق فانه لا يجوز ان يتركه. وان قدر انه يتركه لا يتركه اما ان يراجع واما ان يقتل قوله وفي مسند وسنن ابي داود عن ابن - [01:28:13](#)

وهو ابو جسر بالسين المهملة وبالباء المضمومة. ويقال ابو بشر بالشين المهاجمة وكسر وبعضهم صحح الاول واسمه عبدالله ابن فيروز. ولفظ ابو داود ابي داود قال لو ان الله عذب اهل السماوات واهل ارضه عذبهم وهو غير ظالم لهم. ولو رحمهم لك انت رحمته - [01:28:43](#)

خير لهم من اعمالهم. ولو انفقت مثل احد ذهب ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر. وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك. وما اخطأك لم يكن يصيبك. ولا مت على غير هذا لكنك من اهل النار. قال - [01:29:13](#)

فاتيت عبدالله بن مسعود فقال مثل ذلك. ثم اتيت حذيفة ابن اليمان فقال مثل ذلك. قال ثم اتيت زيد ابن ثابت قال فحدثني عن النبي فحدثني عن النبي حدثني عن النبي صلى الله عليه - [01:29:33](#)

واخرجه ابن ماجة وقال فقال العماد ابن كثير رحمه الله عن عن سفيان عن منصور عن ربعا ابن حراس ابن حراج مخيار خيار عن رضا ابن ابن حراش خراش. فراش. هم. عن رجل عن علي ابن ابي طالب رضي - [01:29:53](#)

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن بربع يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق. ويؤمن بالبعث بعد الموت. ويؤمن بالقدر خيره وشره - [01:30:23](#)

وكذا رواه الترمذي عن النذر بن سميل عن شعبة عن منصور قوله لو عذب اهل سماواته واهل ارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم. ولو انهم لكانت رحمته خير لهم من عملهم. معنى ذلك ان اهل السماوات واهل الارض ما يستطيعون - [01:30:43](#)

دون ان يقوم بحقوق الله جل وعلا. الواجبة له. فلو عذبهم لعذبهم على ترك الحق ولهذا جاء ان الملائكة منهم من يكون منذ خلق الى قيام الساعة وهو راکع ومنهم من يكون منذ خلق الى قيام الساعة وهو ساجد. ومنهم من يكون قائم - [01:31:13](#)
العبادة لا يستر لحظة من لحظات. فاذا كان يوم القيامة قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك اما حتى عبادة الله جل وعلا لا لا يطيقها المخلوق. رحمة الله جل وعلا - [01:31:43](#)
خير من امل مهما عمل - [01:32:03](#)